

هدم الأوطان (المؤامرات والإفشال) [الجزء الثاني]

لواء دكتور
محمد الدسوقي سيد الأهل

الناشر
دار النهضة العربية للنشر والتوزيع
32 شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة

اسم الكتاب: هدم الأوطان (المؤامرات والإفشال) [الجزء الثاني]
تأليف: لواء دكتور محمد الدسوقي سيد الأهل
الطبعة الأولى
سنة النشر: 2026
رقم الإيداع: 2025/21735
الترقيم الدولي: 978-633-300-095-5

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

ولا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة
الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأية طريقة سواء كانت
إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة المؤلف على
هذا كتابة ومقدمًا.

يُطلب من



دار النهضة العربية للنشر والتوزيع

32 شارع عبد الخالق ثروت. القاهرة

تليفون: 0020223926931

فاكس: 0020223956150

info@daralnahda.com

www.daralnahda.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

صدقة الله العظيم

(سورة طه: 114)

هَذَا

إلى والدي الغالية والدي - رحمة الله عليه - نبع الإلهام والحب
والحنان ، اللذان علماني حب العمل والاعتماد على النفس ، فلکم
الفضل فيما أنا فيه وما سأكون عليه بإذن الله .

وإلى أسرتي الصغيرة

(زوجتي الحبيبة وشريكة حياتي وأبنائي الأعزاء)

لکم مني كل الحب والتقدير على ما قد منموه لي من دعم ومؤازرة .
إلى قادتي بقواتنا المسلحة الباسلة التي أعتز شرفاً بالانتماء إليها ،
وأساتذتي الأجلاء ، عرفاناً لکم بالجهد .

إلى بلادي العظيمة جمهورية مصر العربية .

إيلکم جميعاً ، أهدي ثمرة جهدي هذا .

والله من وراء القصد .

أختلفت الرؤى حول تحديد مصطلح ومفهوم الشرق الأوسط للتعرف على مكوناته الجغرافية والتاريخية، والإستراتيجيات والقوى التاريخية التي سيطرت عليه، فهناك تغيرات دولية وإقليمية، بل ومحلية، أدت إلى إختلاف حدود وتكوينات تلك المنطقة، التي أصطلح على تسميتها بالشرق الأوسط، ويرجع مصدر هذا الإختلاف لغياب المعيار الموضوعي لتحديد نطاق هذا المصطلح، خاصة أن هذا المسمى جاء من خارج المنطقة، إرتباطاً بالمصالح الإستعمارية الغربية.

فمنذ القدم وحتى يومنا هذا، كانت المنطقة العربية محور إهتمام القوى الدولية التي سعت بإستمرار لمد نفوذها عبر علاقات سياسية واقتصادية وأمنية معقدة، يعود ذلك لأهميتها الجيوسياسية التي تتمثل في موقعها الإستراتيجي المتحكم في المضائق البحرية العالمية، ومسارات التجارة الدولية، إضافة إلى ذلك، تعتبر المنطقة بوابة للنفاذ إلى إفريقيا وآسيا، كما أن غناها بالموارد الطبيعية، كالأراضي الزراعية والمواد الخام، يجعلها مطمعاً اقتصادياً.

وقد عجز العالم العربي عن التحليل المنطقي للمستقبل، فقد بحث الكثيرون مخططات تقسيم المنطقة، ونشروا نتيجة أبحاثهم، في حين ينشر العدو إستراتيجياتهم المستقبلية علناً لتوعية أكبر عدد منهم بها، دون قلق من إطلاع العرب عليها، فإمكانية تصديهم لتلك الخطط شبه معدومة (من وجهة نظرهم).

شهدت منطقة الشرق الأوسط تحولات وتغيرات واضحة فيما يتعلق ببنيتها وبيئتها المحيطة، الأمر الذي من المقدر له أن ينعكس على الصراعات والتحالفات القائمة في المنطقة، وتُشير مجمل إتجاهات المتغيرات في المنطقة إلى مستجدات من شأنها التأثير العميق في مسارات مستقبلها، بعض هذه التطورات بدأت ملامحه في النضج والتبلور، وبعضها الآخر لازال في طور النمو.

يتجه إقليم الشرق الأوسط لإستمرار حالة الإقليمية غير المتزنة في المستقبل القريب، ويظل تجاوز هذه الحالة معتمداً على العديد من العوامل لا ترتبط بالفاعلين الإقليميين، فلم تعد هناك دولة قادرة على فرض هيمنتها على الإقليم الرئيسي، أو أيّاً من أقاليمه الفرعية، بما فيها الولايات المتحدة التي تنفذ إستراتيجية "توازن الضعف" بين دوله الفاعلة حفاظاً على مصالحها، مع صعوبة ذلك لإعتبارات التنافس بينها والصين وروسيا، وإن كانت الأخيرة أكثر إهتماماً بالشرق الأوسط وتحدياً للولايات المتحدة فيه.

أستخدم مصطلح الدولة الفاشلة من قبل مختلف وسائل الإعلام في العالم، بوتيرة أسرع من السابق، بهدف التأثير في أوضاع هذه الدول من دون إستعمال القوة العسكرية، في إطار ما سمي بالحروب الحديثة.

هنا يبرز أدوار الإستخبارات ليس فقط خلال الحروب والنزاعات، من خلال تقديم المعلومات لصناع القرار، والتي سوف يتخذ عليها قرارات ممكن أن تقرر مصير الدولة، سواء بالمضي في الحرب، أو الجنوح نحو السلم، لكن أدوار الإستخبارات في العصر الحديث تطورت، وإرتبطت بتوظيف أدوات الحروب الحديثة لإخضاع الدول المستهدفة، حيث تقوم بتنفيذها لتحقيق أهدافها ومصالحها الإستراتيجية، مثل إستخدام وتوظيف العناصر والتنظيمات الإرهابية، والفاعلين من غير الدول، ومواقع التواصل الاجتماعي في (توجيه الرأي العام - نشر الشائعات - تنفيذ الحملات النفسية - استقطاب الشباب لإسقاط الأنظمة - إجهاض وإفشال الخطط المستقبلية - خطة تقويض الأنظمة الحاكمة - ..)، وكذا الإخضاع الاقتصادي بالدول المستهدفة "الخصم" لتحقيق متطلبات الدول القائمة بالإستهداف ومصالحها وغاياتها القومية.

هنا وجب تفعيل أدوار جميع الأطراف داخل الدولة الواحدة، من أجل حمايتها ووقايتها من محاولة إستهدافها من قبل دول أخرى، وهذه الأدوار يجب أن يقوم بها المواطنون أنفسهم، بالتوازي مع ما تقوم به مختلف مؤسسات الدولة وأجهزتها، فلكلاً مسؤولياته ومهامه وواجباته تجاه هذا الوطن، من أجل رفعته وصون أمنه القومي.

ومن أجل ذلك رأيت أن أجعل من هذا الكتاب جرس أنظار لكل مواطن صالح مهتم ومنتى لبلده، ولكل مسئول معنى وعلى عاتقه مهام الحفاظ على بلاده، أن يعوا جميعاً حجم وخطورة الإستهداف لبلادنا وأوطاننا ومنطقتنا العربية وهويتنا، ولا يدخروا جهد في الحفاظ عليها وحماية مقدراتها، ليس لنا فقط، بل للأجيال القادمة، والتي ستحاسبنا على ماذا فعلنا للحفاظ على أوطاننا، وفي هذا الإطار تم تقسيم الجزء الأول من هذا الكتاب إلى ستة فصول، على النحو التالي:

تناول الفصل الأول: التعرف على مفهوم مجتمع الإستخبارات ونشأته وتطوره، والوعي بطبيعة مهام ومجالات عمل مجتمع الإستخبارات، مع عرض نماذج لأبرز مجتمعات الإستخبارات العالمية، ومعرفة مصادر جمع المعلومات وأنواعها، والوقوف على طبيعة أدوار مجتمع الإستخبارات في الحروب الحديثة، وأهم أدواتها ووسائلها.

أما الفصل الثانى: فجاء بعنوان: الإرهاب وإستخدامه كأحد وسائل الحروب الحديثة، حيث تم أستعراض التطور التاريخي للإرهاب، وتعريفه، وأنواعه وأركانه، وعرض للصور المشابهة للإرهاب والعلاقة بينهما، ومن ثم تطور وأتساع ظاهرة الإرهاب الدولية، والدوافع والعوامل المباشرة التي ساهمت في نشأة الإرهاب، وأخيراً إستخدام الإرهاب كأحد وسائل الحروب الحديثة، ودور وسائل التواصل والإتصال الحديث وعلاقتها بالإرهاب.

تناول الفصل الثالث: مفهوم الفاعلين من غير الدول، وأنماطهم، ودورهم في ما يعرف بثورات الربيع العربي عام 2011م، وكيفية تنامي أدوار الفاعلين من غير الدول الجدد، مع إستعراض لتنظيم "داعش" كنموذج للحروب الحديثة، وتحليل تداعيات تنظيم "داعش" - كأحد أساليب الحروب الحديثة - على المنطقة العربية.

الفصل الرابع: جاء بعنوان: دور مواقع التواصل الاجتماعى كأحد أدوات الحروب الحديثة في هدم الدول، وتم توضيح مفهوم ونشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعى، وأهم إستخداماتها، سواء في (توجيه الرأى العام - نشر الشائعات - تنفيذ خطة

الحملات النفسية - استقطاب الشباب لإسقاط الأنظمة - تنفيذ خطة إجهاض وإفشال الخطط المستقبلية - تنفيذ خطة تقويض الأنظمة الحاكمة - ..) بالدول المستهدفة.

الفصل الخامس: بعنوان: الإغتيال الاقتصادي للأوطان كأحد أدوات الحروب الحديثة، وتم فيه إستعراض تفاصيل ما تناوله "جون بركنز" مؤلف كتاب بعنوان "إعترافات قرصان إقتصادي - الإغتيال الإقتصادي للأمم"، ونماذج الإستهداف لبعض الدول في كلاً من (شرق آسيا - أمريكا الجنوبية - أمريكا الوسطى - الشرق الأوسط - ..)، وأخيراً الفلسفة الأمريكية وآليات تنفيذ الإغتيال الاقتصادي للأمم.

وأخيراً الفصل السادس: وجاء بعنوان: كيف نحصن أوطاننا ضد الحروب الحديثة، وتم تخصيصه لعرض به الأفكار والتوصيات الواجب إتخاذها في مواجهة الحروب الحديثة، وأهمها: الوعي.

نحاول من خلال طرح هذه المحاور تبسيط وتوضيح كيف خططوا لهدم أوطاننا؟، منذ القدم، وما ينبغي علينا كشعوب ودول حيال الحفاظ على أوطاننا من هذه المؤامرات والخطط، وذلك بأسلوب يسهل على المهتمين بهذا المجال فهم تلك المحاور وإدراكها.

والله ولي التوفيق،،،...

الفصل الأول

دور مجتمع المخابرات في الحروب الحديثة
وأثره على الأمن القومي

ويشتمل هذا الفصل على العناصر الآتية:

- ✍ نبذة تاريخية عن نشأة وتطور مجتمع الإستخبارات
- ✍ مهام ومجالات عمل مجتمع الاستخبارات
- ✍ أبرز مجتمعات الإستخبارات العالمية
- ✍ مصادر المعلومات لمجتمعات الإستخبارات
- ✍ أنواع المعلومات لمجتمعات الإستخبارات
- ✍ أهمية تحليل المعلومات عند مجتمع الإستخبارات
- ✍ دور مجتمع الإستخبارات فى الحروب الحديثة
- ✍ طبيعة مشاكل مجتمع الإستخبارات

الفصل الأول

دور مجتمع المخابرات في الحروب الحديثة وأثره على الأمن القومي

[الشرط الوحيد لإنصار الشر، هو عدم فعل الرجال الصالحين شيئاً]

(إدموند بيرك 1729م - 1797م)

1- يرى البعض أن الأمن البشري هو غياب هاجسي الخوف والحاجة، والخطر والتهديد من المجهول أو من المعلوم (الطبيعة والإنسان)، لذا فالمعرفة المسبقة ضرورية لتلافي هذه الأخطار وتجنب التهديد. أما الوسيلة، فهي الإستخبار بطرقه المتنوعة، لبناء منظومة أفكار تساعد على فهم الأخطار والتهديدات (بناء مؤسسات متخصصة لهذه المهمة)، ومن ثم إيجاد الوسائل المناسبة لمكافحتها أو التصدي لها.

2- وكثيراً ما نسمع بأسماء أجهزة أمنية ومخابراتية وإستخباراتية عبر وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية بشكل شبه يومي، وذلك لكثرة الأحداث والحروب الباردة والساخنة بين الأطراف المختلفة، وهناك لبس بين مفهوم ووظائف هذه الأجهزة بالنسبة للمواطن العادي ولبعض وسائل الإعلام أيضاً، فهي تخلط وتجمع بين المخابرات والإستخبارات في آن واحد وفي سياق واحد، ورغم ذلك فاللبس في المسميات ليس بالخطأ الكبير لأن وصول الخبر والمعلومة - بحد ذاته دون تغيير الحقائق - يعد إنجازاً مهنيّاً وأخلاقياً.

3- يعد الأمن القومي شرطاً للحفاظ على بقاء الدولة بإستخدام عناصر قوتها الشاملة (السياسية - الاقتصادية - الإجتماعية - العسكرية والأمنية - التكنولوجية).

فإذا كان استخدام الدبلوماسية لبناء التحالفات وتخفيف التهديدات، وتفعيل القوة الاقتصادية يدعم كافة مجالات الأمن القومي، والتركيز على قوات مسلحة مناسبة وفعالة من ضرورات الأمن القومي للدولة، فإن استخدام أجهزة الإستخبارات للإستقصاء وجمع المعلومات السرية ومكافحة التجسس وشبكات الإرهاب والتصدي للأعمال المهددة للأمن القومي وإستباقها، أصبح من أهم دعائم حماية الأمن القومي للدولة.

تعريف ومفهوم مجتمع الإستخبارات:

1- تعنى كلمة خَبَر في اللغة العربية، وجمعها: أخابيرُ وأخبار، والخَبْرُ: ما يُنْقَلُ ويُحَدَّث به قولاً أو كتاباً. وخبر آحاد: يعنى حديث انفرد به راوٍ واحد وإن تعددت الطرق إليه، وخَبَر (اسم) تعنى: جمع أخبار.

2- يعرف مصطلح الإستخبارات في العلوم العسكرية بالمعلومات المتعلقة بعدو أو منطقة ما، أو يستخدم للإشارة إلى الوكالات التي تجمع مثل هذه المعلومات، وتعدد المخابرات العسكرية من المجالات القديمة، قدم الحرب ذاتها، ويعرف علم الإستخبارات أنه: البحث عن الشيء الغامض لمعرفته، وسبل المعرفة هذه يجب أن تبني على أسس سليمة ومتينة، من بينها التنسيق بين الأجهزة بشكل لا يؤدي لتضارب المصالح أو الصلاحيات بينها، وبالتالي فقدان الهدف من وجودها، والتأثير سلباً على أمن المجتمع. فأجهزة المخابرات هي العمود الفقري للدولة، إذا أهتز انهارت الدولة.

3- فالإستخبارات، سواء كانت مصلحة، أم وكالة، أم مديرية، أم شعبة، أم جهاز، وفق تنظيمها وتسميتها من قبل الدول المختلفة، إنما هي مجموع المؤسسات والأجهزة والتشكيلات التي تعنى بجمع المعلومات والأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والتكنولوجية المتعلقة بالعدو، ومن ثم تحليلها، ثم تقييمها وتقديرها، واقتراح أنسب الحلول أو السيناريوهات للتعامل معها.